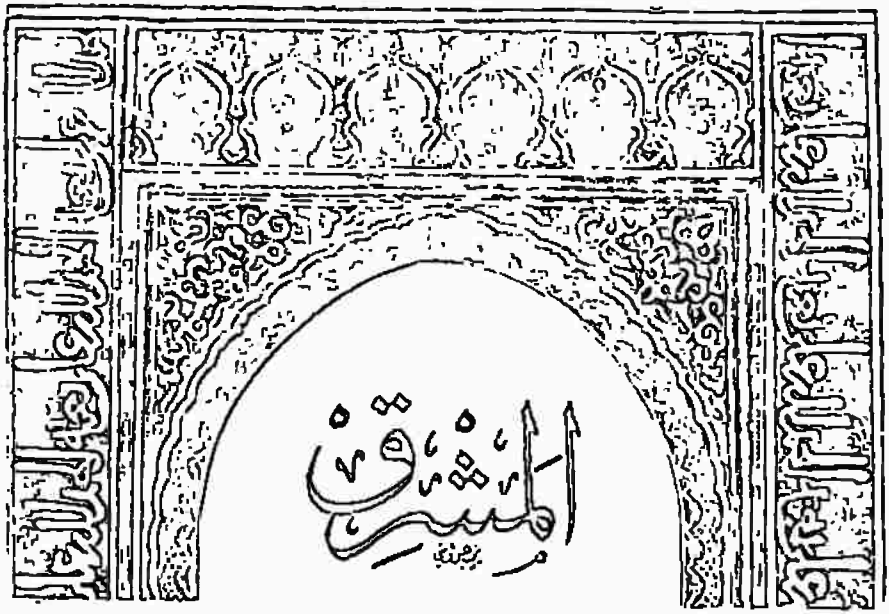

شباط ١٩٢٩

أمالي السنية

١

البارية ليست بفارسية

بقلم الاب ا. س. مرمرجي الدومنيكي
من اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس الشريف

سُئلت مجلّة « لغة العرب » الكرملية البغدادية هذا السؤال :

« أأصاب ارباب المعاجم العربية بقولهم : « البارية او البورية الحصير المنسوج من القصب ، وهي كلمة معرّبة اصلها فارسي » ؟ فان كان صحيحاً ، فما هو اللفظ الفارسي الاصلي ، وما هو مدلوله ؟ وان لم يكن ، فما رأيكم في الامر ؟ »[1]

فاجابت المجلّة الغرّاء :

« البارية او البورية فارسيّة لا تحتمل شكّاً ، وهي في هذه اللغة « بوريا » بضم الباء ضماً غير صريح ؛ اذ تُلفظ (bóriā) ومعناها الاصلي نوع من القصب يكثر في الآجام ويشبه البلاج بعض الشبه ، تتخذ منهُ الحصر او البواري . » الى آخر ما هناك مما لا يهمّنا[1]

---

١) مجلة لغة العرب : سنة ٦ ، جزء ١٠ ، ص ٧٩٢

الثانية من هذه المقالة وما يتبعها ، بهذا العنوان الشامل « أمالي ألسُنيَّة » ليست مجرَّد الجدال او المكابرة او الملحكة ، بل هي اولًا: نشر الحقيقة واثباتها بما يسعنا ايراده من البراهين ؛ ثانياً: تشويق الخاصة من اهل العربية ، ولاسيما الشبان منهم ، الى دراسة « الألسُنيَّة السامية » ببسطنا امام عيونهم مبادئها مطبَّقةً على بعض المواضيع ، مما تتجلى معه فوائدُها لبصائرهم.

تقول « لغة العرب » : « البارية او البورية فارسية لا تحتمل شكاً » ونحن نقول : « البارية او البورية ليست بفارسية قطعاً ». فما هو اصلها اذن ؟ ذاك ما يجيب عليه هذا المقال . فضلُ « الألسُنيَّة السامية » هو انها تفرض معرفة جميع ألسُن بني سام ، ولو بدرجات متفاوتة ؛ مما يمكِّن صاحبها من مقابلة بعضها ببعض ؛ فيتوصل الى استنتاج نتائج ، وحلّ مشاكل كثيرة . وهو ما يعجز عنه مَن ليس لهُ وقوف الّا على لسان او لسانين منها . فمن قال : « البارية فارسية لا تحتمل شكاً » فقد صدَّق بسذاجة ودون تروٍّ قول المعاجم العربية ؛ او لانه وجدها في الفارسية ، فنشأ في مخيلته ما نشأ . اجل ان هذه اللفظة واردة في اللغة الفارسية. ولكن هل يا ترى مجرد انتظام كلمة في سلك الفاظ لغة من اللغات دليلٌ على انها من اصل تلك اللغة ؟ لو سلمنا بهذا المبدأ ، لجعلنا مئات بل الوفاً من الكلم من اصل لسان قوم ، وهي ليست الّا دخيلة فيه

ان هذه اللفظة التي تخيَّل للبعض انها فارسية لورودها فيها ، لها وجود في التلمود البابلي ، وفي اللغة الارمية السريانية ، وفي الاكدية (الاشورية البابلية) ؛ ولها اثرٌ في العبرية ، والحبشية ، والعربية عينها. فمن اي ينبوع من هذه الينابيع قد صدرت ؟

قبل الجواب على هذا جواباً ألسُنياً ، نرى من المفيد ، بل من الضروري ، ان نمهد السبيل بكلمتين اولاهما في تأريخ مستندات اللغات التي لها دخل في هذا المقال ؛ وثانيتهما في الموطن الذي تكثر فيه المادَّة الدالة عليها هذه الكلمة

***

الفارسية لغة من طائفة اللغات الايرانية . اوّلُ اطوارهـا طور الفارسي القديم ؛ وليس لهُ من الآثار سوى الثبي. الزهيد ؛ اذ لا يعرف الّا من بعض الرُقَمِ المسمارية المنقوشة على القصور في برسيبوليس وغيرها على عهد سُلالة كورش الفارسي ، اي بين القرن السادس والقرن الرابع ق.م. طورُها الثاني هو طور الزندية ، بين القرن الثاني ق.م. والقرن الثالث ب.م. طورها الثالث هو طور البهلوية ، على عهد الساسانيين ، بين القرن الثالث والقرن السابع وما بعده . طورُها الرابع هو طور الفارسية الحالية ، المتفرّعة عن اللغة البهلوية ، والراقية آثارها الى القرن التاسع ب.م.

الاكدية طورهـا الاقدم من ٣٨٠٠ حسب التوقيت الطويل ، او من ٣٠٠٠ طبقاً للتوقيت القصير ، الى عهد السُلالة الحمورابية ، اي الى ٢٠٠٠ وما بعد ؛ الى العهد الاشوري ، وهو طورها الثاني اي منذ اواخر الالف الثاني الى عصر الدولة البابلية الجديدة ، في اخريات القرن السابع ، وهو طورها الثالث . فمن منتصف الالف الثالث حتى اوائل الالف الاول ق. م. كانت لغة بابل واشور اللغة الأكّدية وحدها. لكن منذ القرن الثامن اخذت اللغة الارميـة تغالبها الى ان محتها من التكلُّم.

العبرية اقدم آثارها اسفارُ موسى ، واكثر بقية الاسفار المقدسة كتب بين القرن التاسع والسابع ق.م. وانحطت اللغـة العبرية بجلاء اليهود الى بابل في القرن السادس. وفي اثنائه تعلّم اليهود الارمية التي كانت سائدة في تلك الديار في ذلك العصر ، فانتشرت بينهم . وعند الفتح الاسكندري لفلسطين (٣٣٢) كانت العبرية قد زالت من ميدان التكلُّم ، وقامت عوضها الارمية.

الارمية مما ورد في التوراة والآثار المسمارية الأكّدية ان الارميين كانوا من القبائل الرحل ، مواطنهم من شمال بلاد العرب الى تخوم سورية وفلسطين وبابل . وقد ظهروا في التاريخ بين القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م. وتغلغل اكثرهم تدريجاً في الديار الحضرية ، وتوصّل حضريُّوهم الى اشغال المناصب العالية في الدولة البابلية الثانية ، والدولة الفارسية . ومنذ القرن الثامن كانت

لتقهم آخذة في الانتشار والنفوذ في تلك الاصقاع حتى انها اضحت اللغة الرسمية في زمن الدولتين المذكورتين . ومحت الارمية ، مع توالي الازمان ، بقية اللغات السامية كالأكدية والفنيقية والعبرية . والارمية لهجات ، شرقية وغربية ؛ ومن اللهجات الشرقية الارمية الرهوية او السريانية ، ومنها ارمية التلمود البابلي . واقدم آثار الارمية في الديار البابلية ، هي الراقية الى القرن التاسع ق.م. ثم آثار القرن الخامس ، وهي عناوين اللوحات المصرية ؛ وعهد التلمود البابلي القرن الخامس والسادس ب.م. والسريانية ترقى آثارها الى القرن الخامس

الحبشية هي لغة العرب اليمنيين القدماء الذين نزحوا تدريجاً الى بلاد الحبشة قبل التاريخ الميلادي بعدة اجيال . وهذا اللسان مؤاخ للعربية ولاسيما الجنوبية اي الحميرية وطوره القديم ، طور لغة « الكعز » ولا يعرف شيء من آثاره الّا في القرون الاولى للتاريخ الميلادي ، بقليل من الرُقّ . واثره المهم ، بعد تنصّر الحبشة في القرن الرابع ، هو ترجمة الكتاب العزيز . ودامت الكعز الى القرن الثاني عشر ، فزالت من التكلُّم ، فخلفتها عدّة لهجات تستعمل حتى اليوم ؛ اهمها الامحري والتكري[1]

* * *

هذا في شأن المستندات اللغوية ؛ امّا في صدد الموطن الذي تكثر فيه المادّة الدالّة عليها لفظة البارية ، اعني بها القصب ، فاقول:

لا عجب اذا جهل احوال العراق من كان غريباً عنهُ . لكن انت ، يا ابن الوطن العراقي المطّلع على مقالي هذا ، انت من اهل الدار ، وصاحب الدار ادرى بما فيه ؛ فانك ، ولا ريب ، قد جلت في نواحي مملكتنا الجنوبية ، اي في ألوية الكوت ، والعمارة ، والديوانية ، والمنتفق ، والبصرة ؛ الم ترَ ان اغلب

١) راجع في هذا الشأن الكتب الآتية :

Renan : *Histoire des langues sémitiques*

Brockelmann : *Précis de linguistique sémitique, 1re partie:langues sémitiques* (*Trad. fse de* Cohen)

Les langues du monde (groupe sémitique, groupe iranien) par un groupe de savants, sous la direction de Meillet *et de* Cohen

تلك البقاع ممتدّة فيها المستنقعات او البطائح او الاهوار ؟ أولم تسمع قط باسم اهوار العمارة ، وسوق الشيوخ ، والناصرية ، والكحلاء ، والحميسية ، ولاسيما «هور الحمّار» الشهير ، وما في تلك السهول من غابات القصب الكثيفة الواسعة ؟ وبالحقيقة ان اكثر اهالي تلك الربوع يسكنون تحت « الصرائف» (جمع صريفة وهي البيت او الكوخ من قصب) ويستعملون القصب لصنع القوارب السائرة في الأهوار والمدعوّة « مشاحيف » مفردها « مشحوف » ، ويعملون منهُ الحصر المعروفة باسم « البواري جمع بارية » وهي الكلمة التي يدور بحثنا عليها : وهذه البواري تنقل الى جميع مدن العراق الجنوبي والمتوسط ، من الخليج الفارسي الى سامرا. وتكريت ، وتُستخدم ، كما يستخدم ايضاً القصب غير المصنوع ، لاغراض مختلفة ، وتدخل بنوع خاصّ في تسقيف البيوت . فجنوب العراق اذن موطن ومنبت طبيعي للقصب لتوفّر الاهوار فيه ؛ مما لا نجده في العراق المتوسط والشمالي ؛ وباولى حجة في بلاد فارس الجبلية المتعذّر وجود المستنقعات فيها . ومن ثمّ فالبواري سلعة ليست بمستجلبة الى العراق ، بل مصنوعة فيه . فهي اذن محليّة وطنية . ومن البديهي ان يكون اسمها وطنياً عراقياً

لكن ربما يتصوّر القارئ ان وفرة القصب والبواري في العراق بنت يومها او هي من حسنات الرقي العصري . كلّا ، فان جنوب العراق المسمى قديماً البلاد السمرية الاكدية ، او الديار البابلية الكلدانية ، قد بقي الى اليوم كما كان عليه في العصور المتوغلة في القدم ، لانه ابن الرافدين وميدان المستنقعات. وهذا « هور الحمّار » الواقع بين خليج فارس ومصبّ النهرين القديم قد احتاطته في كل زمان السهول النابت فيها القصب بغزارة عجيبة . ومدينة « اريدو » ، الثغر السمري الشهير ، كانت واقعة على ضفة هذا الهور المدعو « مجرًا » عند البابليين الاولين . وقبل ازمنة التاريخ كان الاقوام الحالّون هناك يسكنون في الاكواخ المبنية باللّبن او تحت « الصرائف » . وذلك قبل الاحتلال السمري ، حتى ان « سمر » عينها ، وان لم يثبت معناها بتدقيق ، الّا ان بعض علماء الاشوريات يذهبون الى ان مؤدّاها «ارض القصب» لكثرة ما هناك من اليراع النامي بين الاهوار . ومنذ ٣٠٠٠ سنة ق.م. بعد استنباط الآجر او اللّبن المشوي ، لم

يُستعمل هذا الآجر ، او «الطابوق» في عرف العراقيين اليوم ، الّا لبناء القصور والهياكل وبيوت علّية القوم. واما الفقراء ، فكانوا يستخدمون القصب للصرائف ولصنع المشاحيف او القوارب[1]

ويُذكر في متخيّلات البابليين ان «أوتَنبِشتِم» ، المقابل لنوح التوراة ، في حكاية الطوفان البابلية . كان يسكن في مثل هذه الصرائف ، حين اتاه سيّده «أنكي» ، إله الحكمة ، فباح اليه بسرّ الآلهة ، وهو قصدهم انزال الطوفان بالبشر . واذ لم يتمكن ان يكلّمه رأساً ، وجّه الخطاب الى الصريفة ، مسمّياً اياها (kikkiś) فقال :

يا صريفة ! يا صريفة ! يا حائط ! يا حائط ! ki-ik-kiś, ki-ik-kiś; i-gar, i-gar ;
يا صريفة اسمعي ! يا حائط افهم r) ki-i-kki-šu, ši-me - ma ; i-ga-ru, ḫi-is-sa-as.

وكذا كان الحال في عهد «كوديا» (٢٤٩٢ق.م.) فان اكابر القوم كانوا يستعملون الآجر للحيطان ، وجذوع النخل كجسور تمتد من حائط الى حائط ؛ واما العامة فكانت تسكن في الصرائف[2]. وسارت الاحوال على هذا المنوال ، على تعاقب الاجيال حتى ايامنا هذه.

* * *

هذا في شأن وفرة القصب والبواري في العراق اي البلاد السمرية الاكدية أمّا ورود اسم «البارية» قديماً ، وفي أيّة لغة ورد قبل غيرها ، فهذا ما بقي علينا تبيانه . فقد ظهر لك من الفذلكة السابقة ان الفارسية القديمة والزندية قليلتا الآثار ؛ وان الفارسية البهلوية هي التي كانت دارجة في البلاد زمنَ وضع المعاجم العربية ؛ وان التلمود البابلي ارمي اللسان ، وان الارمية كانت منتشرة ورسمية عصرَ السلطنة الفارسية القديمة عينها ، بل في عهد الدولة البابلية الثانية ، ومنذ القرن الثامن ق.م. اما الاكدية فترقى الى منتصف الالف الثالث ق.م. والحال ان كلمة «البارية» واردة ، فضلًا عن العربية والفارسية

1) *Cambridge ancient history. vol. I, pp. 316 496 ss.*

2) P. Dhorme O. P.: *Choix de textes religieux assyro-babyloniens, p. 102*

3) *Premières civilisations, par un groupe de savants, p. 95*

في التلمود البابلي وفي الارمية ، ولاسيما في الاكدية القديمة والحديثة . فاستنادًا الى هذه المعلومات التاريخية الظاهر منها أقدمية الاكدية ، وأحدثية الفارسية نسبةً اليها ؛ وبعد الذي عرفناه من كثرة القصب والبواري في جنوب العراق منذ العصور القديمة ، لا بل من العصر السابق للتاريخ ، نظن ان النتيجة الطبيعية والمنطقية التي يمكن استخراجها هي ان كلمة «البارية» هذه «اكدية النجار» فنقلت الى الارمية ، (والتلمود البابلي ضمن الارمية) ؛ وتناولتها الفارسية ، إما رأسًا من الاكدية ، واما بواسطة الارمية . وعن الفارسية اخذتها العربية ، على رأي اهل المعاجم ، ومن آمن بقولهم . لكننا نفضل الارتياء بانها دخلت العربية عن لغة عراقنا عينه ؛ لان هذه اللفظة لم تندثر قط في بلادنا ، بما ان القصب وحُصُر القصب لم تزل فيها ، وحتى اليوم ندعوها «براري».

دونك الآن الشواهد المتعددة على ورودها في المواطن المذكورة: جاءت في التلمود البابلي بصورة: Bûryâ ؛ وفي الارمية السريانية Buryâ جمعها Buruyâtâ او Buryâtâ[1] ؛ وفي الفارسية Bôryâ ؛ وفي المعاجم العربية : البوري والبورية والبورياء والباري والباريا، والبارية[2]. اما الاكدية ، لغتها الاصلية ، فقد استُعملت فيها منذ طور البابلية القديمة المشاهد فيها علاماتُ الاعراب ، وذلك بصورة Burû . مثاله ما جاء في احد الاناشيد القديمة :

Amatsu umma martam kima «burû» ukappar

وتعريبه: «كلمته (أو أمره) تُزيل الأمَّ والبنتَ كما تُزال (او تُرفع) «البُورُو» اي البارية او حصير القصب.

ومما يُثبت ان كلمة burû تدل على شيء معمول من قصب هو انها غالبًا ما تأتي مسبوقةً بعلامة التخصيص ؛ مما هو جارٍ في الكتابة المسمارية ، مثلًا: دجلة والفرات ، تتبعها علامة النهر (naru) ؛ بابل ونينوى ، تتقدمها علامة

١) المطران متّا الكلداني : معجم دليل الراغبين في لغة الاراميين ، ص ٥٧

٢) انظر ، رحاك ربك ، اي حشو تافه يتولّد من تعدّد هذه الصور للفظة الواحدة . لكن بهذه النافلات ، بل قل المزعبلات ، قد شحن اهل المعاجم اسفارهم ، فجعلوها «كسفينة نوح». ولاجل هذا واشباه ، يقول «بتي العربية» اهل الجمود المحاولون ارجاع لغة اهل القرن العشرين الى عصر البادية المظلم

المدينة (alu) ؛ شُتر واكد ، توضع قبلها علامة البلد (matu) ؛ وما شاكل ذلك . فالخصّ السابق ، عادةً ، كلمةُ burû هو qânu اي القصب ومقابله في العربية : القنا ؛ وفي السريانية : qanyâ ؛ وفي العبرية : qânê وفي الحبشية : qanât . ومن الشواهد التي لا تبقي مجالًا للشكّ في ان burû تدل على الحصير المنسوج من القصب ، هي الرسالة المدرجة في مجموعة رسائل العهد البابلي الحديث ، وفيها يعلّم المُرسل « نَبُوزِرإِبني » كيفية صنع البواري المُرسَل اليه « رِيمُت » . وها نحن نوردها لك « مُكَرْشَنَةً بالابجدية الصائتة »[1] ومترجمةً الى العربية ، ومذيلةً ببعض الحواشي تتميماً للفائدة ؛ وقد عثرنا عليها منشورةً في كتاب مسيو فرنسوا مارتن الفرنسي[2]

Duppu (١	رسالةٌ من « نبوزرابني » الى « ريمُت »
Rimut (٢	اخيه — الاله بيل والاله نبو صحّةً
Ahiśu (٣ — Bêl u Nabu šulum	اخي فليحتا — فطّة شمّش (المخصّصة لصنع
Aḫiiâ (٤ liqbu - Kaspa ša (٥ ana	« البواري » قد سلّموها —
Qânu (٦ *burâni* (٧ idinnu.	الكلّة الذين أتوا بها قد قاوضتهم .
Ṣâbê (٨ ša iššuma amlik.	هلمّ ، فأريك (كيفية العمل) .
Alkamma lukallimka.	هوذا (انظر) مستقتر صغير (لقرس القصب المعدّ
Amru ḫarra ša *qânu burâni*	(لصنع) « البواري » .
Išten amilu, ina kutallika, issir	رجلٌ واحد ، في حديقتك ، يحوّطها
Alkamma ṣâbê (٩ anabêliia	هلمّ ، لكي العملة (في حال الشغل) لسيدي
lukallim. 800 *qânu burâni*	أريه . (ها هي ذي) ٨٠٠ « بارية » (من قصب)
ina pân bêlîni.	(معدة) لأمر (اي قدام) مولانا .

١) duppu معناها اللبنة او الآجُرّة ؛ ويقابلها ، لفظًا ومعنى ، الكلمة العربية « طُوبَة » المستعملة خاصةً في مصر . واذ كان سلفاؤنا البابليون يكتبون لفتهم ، بخطّها المساري ، على الويحات من لبن او (طوبات) سمّوا الرسالة باسم اللبنة او الطُوبَة المكتوبة عليها .

٢) Nabu zir ibni . اسم علم للمُرسِل ، مركّب من جملة معناها : (الاله نبو اقام زرعًا او ذرية) ويقابلها بعض المقابلة في اصطلاحنا اسم (رزق الله) . واسم المرسل اليه ، Rimut اعني رحمة .

٣) ahiśu — الاخ كالعربية — śu ضمير الغائب المقابل للهاء العربية .

٤) هذا الضمير خاص بالاكّدية وقد بقي في عربية عراقنا ، وهو اثر من لغة بلادنا

---

١) انظر في عدد قادم كلمتنا المنونة : « الأبجدية الصائتة والكَرْشَنَة »

٢) François Martin : *Lettres néo-babyloniennes* [*Bibliothèque de l'Ecole des Hautes études*] *p. 108, n° 152*

القديمة. فاننا نقول اليوم (أَبُويَا ، أَخُويَا ، حَمُويَا) عوض ابي ، اخي ، حمي.

٥) ša اسم موصول او اداة اضافة كما في العبرية.

٦) qânu وردت في هذه الرسالة كاداة تخصيص لكلمة burâni.

٧) burâni جمع burû اي الحصير المصنوع من قصب او البارية والبواري. وقد تكررت ثلاث مرات في هذه الرسالة ؛ وفي كل مرة تسبقها كلمة التخصيص qânu لتدل على القصب ، المادة المصنوعة منها. ٨) meš علامة الجمع تكتب ولا تقرأ.

٩) bêliiâ. على وزن ahiia حذفت منهُ الين لانها حرف حلق ، واصله ba'liiâ ومعناه بَعْلي او سيّدي.

لقد ثبت اذن ، على ما لاح لنا ، « ان البارية او البورية ليست بفارسية قطعاً » ولا هي ارمية ، بل أكّدية ، اي عراقية قديمة كانت مادّتها مستعملة في اوطاننا عصرَ لم يكن فيها لا ارميون ولا عبريون ولا فرس ولا عرب . بل كانت آهلة بسكّانها الاقدمين اعني بهم السمريين الاكّديين . اما اهل المعاجم العربية ، فلعدم معرفتهم كل هذا ، ولوجودهم الكلمة في الفارسية ، سقطوا في وهدة الضلال بادعائهم انها فارسية ؛ فورّطوا في ورطتهم حتى الئمّة عصرنا المحصين ، المنتقدين ، المغربلين ، القائلين القول الفصل !! « البارية او البورية فارسية لا تحتمل شكاً » لكن قد فات هؤلاء كما فات اولئك ما وراءه الاكمة

دونك زيادةً في الجلاء طريقة اشتقاق كلمة burû الاكّدية . ونعلمك ان الحروف الحلقية تسقط في هذه اللغة ما عدا حرف الخاء ؛ وعليه فأصل burû يكون « بورعر » bur'u ، سقطت منهُ العين ودلت على ذلك الحركة الطويلة في آخره . وما يا ترى يكون معنى bur'u ؟ تعيننا على معرفة ذلك اللغة الحبشية ، اذ نجد فيها لفظة « برع » ber' جمعها « ابراع » abrâ' ومدلولها : القصب والقلم واليراع.[1] واذا كان الامر كذلك ، فاصل bur'u هو ber' واحد. نزيد عليه ان اليراع العربية (او الوُرْع) من عين هذا الاصل . معلوم ان الواو والياء في اللغات السامية عموماً ، والعربية خصوصاً ، يكثر تعاورهما ؛ ودليله وجود المثال الواوي واليائي . ومن هذه المادة نجد في العربية فعلَي « وَرُع ويَرِع ». اما في شأن ابدال الياء الموجودة في الكلمتين الاكّدية والحبشية من حرف الواو او الياء في العربية فنقول : ان ابدال الياء بالواو نرى لهُ . مثالاً في السريانية الشرقية التي

1) Dillmann : *Lexicon linguæ Aethiopicæ, p. 506*

يجري فيها الترخيم بلفظ البـاء واوًا ، كقولك « أوا » awa في ترخيم « آبا » ábâ ؛ و « ورا » wrâ في ترخيم « برا » brâ ؛ فضلًا عن ان فعل rabrêb تلفظ لا بل تكتب بادّه الاولى واوًا ، اليوم كما في القديم ، فيقال هرَوْريب » rawrêb . ومقابل bur'u في العربية « وُرْع ويَرَع ثم يراع » ومقـابله في العبرية فعل « يارع » yâra' . نعم ان فعل « يَرِع » العربي مدلوله : صار جباناً ومعنى « وَرُع » صغر وجبن وتحرّج اي كفّ عن المحارم ؛ بيد ان هذه الدلالة مجازية . وقد فقدت في الفعلين المذكورين الدلالةُ الاصلية ، او لم يدوّنها اهل المعاجم ؛ وبقيت في الفعل العبري المراد به : اهتزّ وارتجف . ودليله ان القصب يسمّى « يراعاً » لتمايله واهتزازه ، حتى يشبّه به الانسان ، فيقال : يتمايل فلان او يهتزّ او يرتجف كالقصبة . والاصل في اليراع القصب ، ثم سمّي به الجبان والضعيف ، لاهتزازه وارتجافه كالقصب او اليراع ، ساعةَ الخطر . هذا وفعل « وَرُع » الواوي ، الذي مصدره او اسمه « وُرْع » ، يُشتقّ منه « الوَرِع » اي المهتزّ والمرتجف او الخائف من الله ، والخوف منهُ تعالى ، يتحرّج اعني يكف عن المحارم .[1]

خلاصة البحث : البارية ليست بفارسية قطعاً ؛ ولا هي إرمية ، بل هي في الاصل كلمة « burû او bur'u الاكدية » ومعناها « اليراع او القصب » وباسم القصب دعي الحصير المنسوج منه ، من باب تسمية المصنوع باسم المـادّة المعمول منها . فاذن « البارية او البورية عراقية قحة ، لا غبار عليها ، عمرُها ما يربو على الاربعين قرناً »

هذا رأينا ؛ ابديناه باسم حرية القول في العلم ، وان ناقض بل قوّض رأي اصحاب المعاجم العربية وتبّاعهم . فللقارئ ان يقبله ، ولهُ ان يهمله ؛ فهو مخيَّر ، غير مسيَّر . على كلّ ، ان ظهر بهذا المقال شيء من الحقيقة خفي عن المتقدمين وفات المتأخرين ، فما الفضل في ذلك الّا لمبادئ وطريقـة « الألسنية السامية » . فما احراها ان تسترعي انظار الخاصة من ابناء العربية ، فيقبلوا على التفرّغ لها ، فيستفيدوا ويفيدوا . والسلام

---

١) لسان العرب : جزء ١٠ ، ص : ٣٦٨ و ٣٦٥